



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم



كلية الأدب العربي والفنون

قسم فنون العرض

ماستر 2 (التراث الموسيقي الجزائري)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان :

معالم التراث الموسيقي في الإنشاد الديني
في الجزائر
(منطقة الصحراء أنموذجا)

تحت إشراف:

أ.د/منصور كريمة

إعداد الطالب:

بوخاري أمين

أعضاء لجنة المناقشة :

- أ.د حيفري نوال: رئيسا

- أ.د منصور كريمة مشرفا و مقرا

- د.شرقي هاجر مناقشا



السنة الجامعية : 2021 – 2022

كلمة شكر وعرفان

عملاً بقوله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم".

نحمد الله العليّ القدير الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ونسأل الله تعالى المزيد من التوفيق والنجاح.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذة "منصور كريمة"

التي أشرفت على مذكرتي و التي لم تبخل علي بالإرشاد و النصائح القيمة

والتي ساعدتني كثيرا في بحثي.

إلى كل من علمنا حرفا ، إلى كل أستاذة قسم فنون العرض

إلى المنشد محمد شعيب الذي قدم لي إضافة قيمة في هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى من لهم الفضل علي، إلى من أنار دروبنا منذ بداية مشوارنا

الدراسي وإلى من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بشق كلمة طيبة.

إهداء

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل و الذي أهديه إلى:

من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب ، إلى من كلت أنامله ليُقدم لنا لحظة سعادة ، إلى من
حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ، إلى من أحمل بكل فخر اسمه "والدي العزيز"
إلى من ارضعتني الحب والحنان ، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء ، الى القلب الناصع بالبياض ،
إلى من يرتعش قلبي بذكرها " والدي العزيزة"

كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكري.

أمين بخاري

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه في كل شيء، حيث قال في كتابه الكريم " ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين "¹ فالتمييز هو فطرة بشرية ولا يحيد المجال الموسيقي عن هذا التمييز، وما يحويه من خصوصيات في سياقاته (لغوية دينية، تاريخية) وبصفة أعم أنتروبولوجية، إذ نجد كل منطقة في العالم تتميز بتراتها الفني الموسيقي الملموس من خلال الممارسات الغنائية للسكان في مختلف المناسبات، غير أن هذا لا يعني عدم التفتح على الثقافات الأخرى، فال تقليد هو مرحلة يستفيد منها الإنسان من تجارب الآخرين ثم يشق لنفسه طريقا خاصا به، ومن بين الأنماط الموسيقية الموجودة في الجزائر الغناء الديني الذي نجده في كل مناطق الوطن وبأشكال مختلفة، وذلك حسب عادات وتقاليد كل منطقة.

وقد طفت في الآونة الأخيرة على الساحة الموسيقية عدة أنماط غنائية دينية، وعقدت الكثير من المهرجانات تحتفي بهذه الأنماط، وتداخلت هذه الأنماط بمعنى تمازجت الثقافات الموسيقية في العالم الإسلامي ومن ثم أصبح من الصعب على الهاوي وحتى المتخصص الفصل والتمييز بين هذا وذاك وأصبحت اليوم هذه الثقافة مميعة.

¹ سورة الروم الآية (22)

و لافتقاد منهاج التربية الموسيقية الحالي لمضامين تصب في منحى استخدام الأناشيد، وكذا انعدام المدونات التي تتناول الأناشيد الدينية، بالإضافة إلى قلة الأبحاث في ميدان الأناشيد الديني، ارتأينا التحدث في هذا الموضوع.

وقد جاء هذا البحث في ثلاث فصول، فالفصل الأول متعلق بإشكالية تميز الإنشاد الديني المحلي عن غيره، أما الفصل الثاني تم التطرق فيه إلى التراث الموسيقي الجزائري، ومعالمه في الإنشاد الديني، وأما الفصل الثالث فقد قمنا بتدوين نشيدين للمنشد محمد شعيب وتحليلهما.

1- مشكلة البحث :

بما أننا نعيش في الجزائر التي تتميز وتشتهر بعدة أنماط غنائية ، وبغية التعريف بأحد هذه الأنماط ارتأينا التحدث على الإنشاد عامة وما يميزه من خصوصية بجنوب الجزائر .
و بهذا رأينا أنه من الضروري الخوض في هذه الدراسة التي تتمحور حول التساؤل الرئيسي الآتي:

- ماذا يميز الإنشاد الديني المحلي (الآلات الموسيقية ، الإيقاعات والألحان) ؟

2- أهمية البحث :

- الوقوف على خصوصيات الغناء الديني الجزائري عموما والصحراوي خصوصا.
- أن يخدم تربية وتعليم تلاميذ الطور الثانوي بإدراج الإنشاد في منهاج التربية الموسيقية.

3-أسباب إختيار الموضوع :

- افتقاد منهاج التربية الموسيقية الحالي لمضامين تصب في منحى استخدام الأناشيد.
- انعدام المدونات التي تناولت الأناشيد الدينية.
- قلة الأبحاث في ميدان الأناشيد الدينية.

4- أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

- التعرف بتراثنا الموسيقي ومعالمة في الإنشاد الديني.
- التعرف عن قرب على شخصية المنشد محمد شعيب.
- اقتراح نماذج لبعض الأناشيد وطريقة إدماجها في برنامج التربية الموسيقية.

5- فرضيات البحث :

بغية الإجابة على الأسئلة المطروحة من خلال إشكالية البحث وسعيا منا إلى تحقيق أهداف البحث نفترض ما يلي :

- ربما يكون توظيف التراث الموسيقي الجزائري في الإنشاد الديني مهما للراقي بهذا الفن وتحسين أداء المنشدين.
- ربما تساهم مواضيع الإنشاد في إمداد التلاميذ بثروة لغوية وفكرية تعينهم على تشكيل شخصية سوية.

6- حدود البحث :

- الحد المكاني : منطقة الجنوب الجزائري.

- الحد الزمني : يعد هذا التراث عريق وممتد الجذور وسنقوم بدراسة ما يتاح لنا في سنة 2022.

7- مصطلحات البحث :

- الإنشاد الديني : هو الفن الغنائي الذي يتناول موضوعات لها سمت ديني كالثناء على الله تعالى ومدح رسوله صلى الله عليه وسلم ،يؤديه مجموعة من المغنين يسمون المنشدين².

- الثقافة المميعة :هي الثقافة التي تطرأ عليها تحولات وتغيرات وافدة إليها من ثقافة أخرى حيث يصعب التعرف على مقومات وأصالة الثقافة الأم.

8- الدراسات السابقة :

لم نعثر على دراسات علمية أكاديمية تتصدى لهذا الموضوع ، وبالخصوص في منطقة الصحراء ، لكن هناك بعض الدراسات ذات الصلة غير المباشرة بالموضوع وهي شحيحة جدا على غرار :

² الترمذي، محمد الأمين. نصف قرن من الإنشاد. ط/1، سوريا، دار التقريب للطباعة و التوزيع، 2007م، ص33

- كتاب " نصف قرن في الإنشاد " لصاحبه محمد الأمين الترمذي ، والذي تطرق فيه للحديث عن بعض أسماء المنشدين والتقنيات الضرورية التي لا بد للمنشد من التمكن منها.

- كتاب " La musique arabe dans le maghrab " لجول رواني ، الذي تطرق فيه إلى الغناء الديني في البلاد المغربية ، حيث صنف الممارسات المرافقة لبعض الطقوس في المناسبات الدينية (الأذان ، التجويد ، ليالي رمضان و المولد النبوي).

- كتاب " Chants religieux du Djurdjura " ليوسف نسيب ، و الذي تحدث فيه عن الغناء الديني في منطقة القبائل ، وقد أحاط بالممارسات الغنائية في هذه المنطقة التي اشتهرت بالزوايا و الطلبة الحافظين للقرآن ، مع ذكر أهم المناسبات (أغاني الوفاة ، الأغاني عند زيارة الأضرحة).

- كتاب " الثابت و المتغير في الإنشاد الديني " لمحمد عمران ، و الذي تناول تاريخ الإنشاد عامة والإنشاد في دولة مصر خاصة.

واستفدنا من هذه الدراسات في الشق التاريخي ، واعتبار بحثنا كمكمل لهذا البحث في الشق الموسيقي التحليلي.

الفصل الأول

معالم التراث الموسيقي في الإنشاد الديني
في الجزائر

تمهيد :

قبل الخوض في الحديث عن الغناء الديني في الجزائر ، نرى ضرورة التطرق إلى الموروث الموسيقي الجزائري ، إذ أنه يحوي هذا النوع الغنائي الديني.

1- التراث الموسيقي الجزائري :

تزرخ الجزائر بتنوع موسيقي كبير، وهذا راجع إلى شساعة هذا البلد من حيث المساحة والتميز الثقافي في كل منطقة ، بحيث نجد عدة أشكال موسيقية في مختلف أرجائه ، كما تقف الجزائر على زخم ورصيد ثقافي خصب توارثته الأجيال عبر الأزمان ، بعدما حافظت عليه من الزوال والاندثار الذي سعى إليه الاستعمار الفرنسي والذي يهدف إلى محو شخصية الشعوب ، وذلك لصمود الشعب الجزائري ورفضه للهيمنة ، وبذلك حافظ على ثقافته وكل مقومات شخصيته التي دافع عنها¹.

بحيث كلما انطلقنا من ولاية إلى أخرى في الجزائر نتعرف على تقاليد وعادات خاصة فكل ولاية تتميز بفلكورها الخاص الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من الفلكلور الأصيل المشترك².

¹ خلال، نسيم، البناء اللحني والإيقاعي للأغنية الفولكلورية القبائلية في الجزائر. قسم التربية الموسيقية، كلية التربية

النوعية، جامعة القاهرة، 2005م، ص14.

² خلال، نسيم. نفس المرجع السابق، ص14.

هذا التميز نجده في كل الجوانب الموسيقية ، سواء ما تعلق بالكلمات حيث هناك مزيج بين اللغتين العربية والأمازيغية وبعض اللهجات الأخرى ، أما من الجانب اللحني فهناك توظيف للطبوع الغنائية المحلية والمقامات الشرقية ، وفي جانب الآلات نجد تمايزا كبيرا في كل منطقة خاصة الآلات التقليدية منها ، هذا بالإضافة الى الإيقاعات التي توظف في كل نوع موسيقي .

من جهة أخرى قسم التراث الموسيقي في الجزائر إلى قسمين¹ :

- الموسيقى الدينية (الروحية) و تسمى كلام الجد .

- الموسيقى الدنيوية وتسمى كلام الهزل .

وبما أننا سنتناول في بحثنا هذا الموسيقى والإنشاد الديني ، سنسهب أكثر في هذا الجانب، وفي البداية لابد من الاطلاع على نشأة الموسيقى الدينية في الجزائر .

2- الموسيقى الدينية في الجزائر :

هذا النمط الغنائي مشترك في كل ربوع الوطن و بأشكال متباينة ومتنوعة ، ونذكر

على سبيل المثال ما أتيج لنا في بحثنا ما يأتي :

¹ Joel,Rouanet.La musique arabe dans le maghrab.paris,delagrave,1920.p05

2-1- في منطقة القبائل :

يسمى الغناء الديني بـ (آذْكَرُ) من كلمة الذكر، حيث بدأ هذا الغناء من خلال الفلاحين والمزارعين الساكنين في جبال جرجرة ، ويسمون (لخوان) وهم منشدون يلبسون لباس الأئمة والمشايخ وينشدون أشعارا دينية¹ وكانت نشأة هذا الغناء من خلال تأثر المؤدين بالطرق الصوفية خاصة الطريقة الرحمانية في الزوايا.

تميز هذا الغناء بكلماته المغناة بالأمازيغية ولم يتأثر البتة بالغناء الأجنبي ، وكانت مواضيعه تعالج الثناء على الله سبحانه وتعالى وحمده ، و تروي قصص الأنبياء (موسى ، عيسى ، محمد صلى الله عليه و سلم).

كما كانوا يؤدون هذا الغناء عموما في المواسم والأعياد الدينية (عاشوراء ، رمضان) في جلسة صوفية تسمى الحضرة ، ترافق برقصة صوفية على شكل دورة بسرعة وترديد كلمة " الله " وهذا بمرافقة آلة الدف (البندير) وحتى في مواسم الحج ، حيث كان يتم توديع الحجاج بالأغاني الدينية و ترديدها أثناء السير إلى بيت الله الحرام ، وكذلك في مواكب الجنائز كان يؤدي هذا الغناء على شكل أذكار وأدعية تذكر بقاء الله واليوم الآخر .

¹ Youssef,Nasib.Chants religieux du Djurdjura. Paris,Sindibad,1988,p15.

2-2- في منطقة الصحراء :

يسمى الغناء الديني بـ (المديح) ، هناك الكثير من الأنواع الغنائية الدينية في جنوبنا الكبير خاصة في منطقتي بشار و أدرار وغيرهما من الولايات ، ومن أبرز هذه الأنواع نجد "أهليل".

"أهليل" : هو تراث شعري وغنائي متمركز في منطقة قورارة الواحية¹ ، وكان قبل الإسلام يعرف بـ " أزنون " ليحمل بعد ذلك اسم أهليل².

ويرى الكثير من الباحثين الموسيقيين إلى أن أصل التسمية مشتق من صيغة التهليل " لا إله إلا الله"³ كما نجد في منطقة القبائل مصطلح " أهلل " و" أهلالن " ويشيران إلى نفس معنى أهليل.

تتناول كلماته المغناة سير الصحابة والأولياء الصالحين وتسمد ذلك من القصائد الصوفية والدينية وهو ما جعل أحد المختصين يعتبره من الغناء الصوفي المستلهم من الطريقة التيجانية والقادرية⁴.

¹ دلبناني، عثمان. "أهليل قورارة" تراث غنائي جزائري مهدد بالنسيان. جريدة الفجر، 2008م.

² دلبناني، عثمان. نفس المرجع السابق.

³ الشيرازي، كمال. "الأهليل" ديوان شعري ضخم للإنسان الجنوبي في الجزائر. صحيفة إيلاف، 2010م

⁴ الشيرازي، كمال. نفس المرجع السابق.

يشارك في أداء الأهلil النساء والرجال وهم واقفون مع التصفيق الذي يتلاءم مع الألحان¹ ، ويؤدى غالبا من طرف منشدين في المناسبات الدينية والأفراح وعند زيارة الأولياء الصالحين وذلك بمرافقة آلة القصبة والقلال.

أدرجت منظمة اليونيسكو أهليل قورارة ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي ، ومحافظة على هذا التراث الغنائي نظم أول مهرجان لأهليل قورارة بتيميمون في جانفي 2008.

2-3- في الحواضر (العاصمة ، تلمسان ، قسنطينة) :

ففي العاصمة مثلا اشتهر نمط المديح الذي يعد " أب الشعبي العاصمي " ، حيث تجلى ذلك في القصائد التي كانت قبل ظهور الشعبي ، ونذكر ما كان يغنيه : الشيخ الناظور ، و غيره من سبقوا كالشيخ العنقى والشيخ مريزق...

3- الإنشاد الديني :

تطلق تسمية الإنشاد الديني على نوع من الغناء تأتي منظوماته الشعرية في إطار الموضوعات الدينية مثل المدائح الدينية والابتهالات ، ارتبط بفئة من المؤدين عرفوا باسم المنشدين².

¹ دلباني، عثمان. المرجع السابق.

² عمران، محمد. الثابت و المتغير في الإنشاد الديني. مصر، سلسلة الدراسات الشعبية بالهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004، ص21.

تشكل هذا النمط الموسيقي في الغالب من خلال اهتمام العنصر البشري الجزائري بالسماع الصوفي والمديح الديني¹.

كما تجلت هذه الموسيقى خاصة في الأعياد و المواسم الدينية ، كإحياء ليلة المولد النبوي الشريف وليالي رمضان المباركة².

و كما في كل دول العالم الإسلامي يتميز الإنشاد الديني في الجزائر بالعديد من الخصائص التي قد لا نجدها في الدول العربية الأخرى كالخصائص اللغوية (اللهجات) و التركيبة اللحنية التي لا تعتمد على المقامات فقط ، بل تستعمل الطبوع المحلية وبعض الآلات التقليدية.

4- مميزات الإنشاد الديني:

4-1- مميزات الإنشاد الديني عموما :

- محافظته الكبيرة على التقاليد الإسلامية المقيدة بتعاليم هذا الدين.
- كان هذا الغناء يؤدي خاصة في الأعياد والمناسبات الدينية ، وذلك ابتداء من عصر النبي صلى الله عليه وسلم حيث شجع النبي صلى الله عليه وسلم كل من يمتلك صوتا حسنا كالصحابيين بلال وأبو موسى الأشعري³.

¹ قويدري،الأخضر.السماع الصوفي مضامينه وأبعاده.قسم التاريخ،جامعة الجلفة،2012م

² قويدري،الأخضر.نفس المرجع السابق.

³ العسقلاني،ابن حجر.الإصابة في تمييز الصحابة.لبنان،دار الكتب العلمية،1995م،ص33

- غياب الآلات الموسيقية عن حفلات الإنشاد الديني ماعدا الآلات الإيقاعية ، وهذا راجع إلى ندرة الآلات الأخرى كالوترية و النفخية .

- كلماته تقديس الله سبحانه وتعالى وتبجل رسوله صلى الله عليه وسلم ، فضلا عن ذكر أصحاب النبي و قصص الأنبياء في القرآن الكريم .

4-2- مميزات الإنشاد الديني في الجزائر و منطقة الصحراء خصوصا:

- الاعتماد بشكل كبير على السلم الخماسي في التركيبة اللحنية للأناشيد ، كنشيد (يا اللي زاير ، دم يا زمان ، حب الرسول... إلخ) .

- استعمال العامية والشعر الملحون في كلمات الأناشيد.

- اقتصره في أغلب الأحيان على الآلات الإيقاعية في أداء الأناشيد التي تختلف تسمياتها، فنجد آلة (تيمبقال ، الرباع والخلاف)¹.

¹ أنظر الملحق رقم 1.

5- الصوفية و الإنشاد الديني :

عرف المتصوفة بحبهم الكبير للموسيقى ، حيث أشار " بروكلان " في كتابه " تاريخ الشعوب الإسلامية " إلى أن المتصوفة يحاولون أن يحركوا في نفوسهم الشعور الصوفي ويصقلونه عن طريق السماع¹ (هو الإستماع إلى الأشعار بالألحان والأنغام) والموسيقى.

بقيت الموسيقى الصوفية حاضرة إلى اليوم وتشهد رواجاً كبيراً لأن المتصوفة ينشدون من خلال هذه الموسيقى السكينة والراحة ، لأنها قد جاءت من فئة انغلقت على نفسها هرباً من ملذات الدنيا.

5-1- أشهر الطرق الموسيقية الصوفية :

5-1-1- الطريقة المولوية :

هي أحد أشهر الطرق الصوفية التركية والمنتشرة في كل أرجاء العالم تأسست على يد المتصوف جلال الدين الرومي المعروف بمولانا ، يقول جلال الدين الرومي : " هناك طرق عديدة تؤدي إلى الله و قد اخترت طريق الموسيقى و فيها يختبئ سر لو كشفت عنه لتزعزع العالم " كما أدخل رقصة سماها رقصة الدراويش.

¹ السبتي، عياض.الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع.مصر، دار التراث،1970م،ص11

تستعمل هذه الطريقة الموسيقية التي " الناي " و " الدف " بصفة أساسية ، وتعتمد في كلماتها على القصائد الصوفية¹.

5-1-2 - الطريقة الرفاعية :

تنسب هذه الطريقة للشيخ أحمد الرفاعي ، وتنتشر في دول عربية كثيرة كالعراق ، سوريا ، مصر والمغرب الكبير ، ويعتمد أتباع هذه الطريقة على الأذكار والأوراد وتستعمل الآلات الموسيقية بكثرة على عكس سابقتها التي تكتفي بالناي والدف².

5-1-3 - الطرق الصوفية في الجزائر :

أما في الجزائر فالموسقى الصوفية ارتبطت أساسا بالزوايا خاصة في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف و ليالي رمضان ، ومن أفضال الموسيقى الصوفية أنها حافظت على الطبع والإيقاعات والبنية الشعرية.

ومما ساهم في تطور الموسيقى والإنشاد الديني ظهور أعلام شعرية كأمثال الإمام البوصيري صاحب البردة ، والعلامة أبي مدين شعيب الغوث التلمساني ، وسيدي الأخضر بن خلوف³.

¹ الأفغاني، عناية الله جلال الدين الرومي بين الصوفية و علماء الكلام. مصر، دار المصرية اللبنانية، 1987م، ص69

² الخالدي، الصيادي. قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي و أتباعه. لبنان، دار الكتب العلمية، 1981م، ص12

³ العقبي، صلاح مؤيد. الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر. لبنان، دار اليراق، 2002م، ص132

كما ساهم تنوع الطرق الصوفية في ازدهار الموسيقى والغناء الديني ، ومن أبرز هذه الطرق الطريقة التيجانية ، الرحمانية ، الهبرية ، الشاذلية.

ورغم التفتح الذي شهده العالم بقيت الموسيقى الصوفية محافظة على مميزاتها .

ومن أجل إثراء هذا التراث الغنائي الديني ينظم المهرجان الدول للسمع الصوفي كل سنة بمدينة سطيف بحضور العديد من الفرق داخل و خارج هذا الوطن.

6- معالم التراث الموسيقي الجزائري في الإنشاد الديني :

مما سبق ذكره آنفا نستنتج أن التراث الموسيقي الجزائري متجسد في الإنشاد الديني

من خلال جوانب عديدة أبرزها :

6-1- الجانب اللحني :

نجد توظيفا كبيرا للطبوع الغنائية المحلية في الإنشاد ، وفي منطقة الصحراء

خصوصا يستعمل المنشدون والفرق الإنشادية السلم الخماسي بكثرة في أناشيدهم ، و قد

لقي هذا الاستعمال استحسانا من طرف المستمعين لهذا الفن ، لأنهم رأوا أن هذا

التوظيف يحافظ على تراث المنطقة.

6-2- الجانب الشعري :

يعتمد عدد كبير من المنشدين على اللغة العامية والدارجة في أناشيدهم ، وكل الكلام المستعمل نقي ومحترم واعتماد المنشدين على العامية نتيجة لسهولة استخدامها ، واستساغتها بشكل أكبر من اللغة العربية أو أي لغة أخرى.

6-3- جانب الآلات الموسيقية :

يقصر المنشدون في أناشيدهم على استعمال الآلات الإيقاعية ، ونادرا ما يستعملون آلات أخرى وهذا راجع لكون اغلب المنشدين ينظرون الى الآلات نظرة ترمت وتحريم¹.

7- إدراج الإنشاد الديني في برنامج الطور الثانوي :

من خلال التربص الميداني الذي خضعنا له ، لاحظنا اهتمام التلاميذ بالأناشيد الدينية ، وخاصة المجسدة للتراث الموسيقي الجزائري ، من ناحية الطبع الغنائية والكلمات ، مثل نشيد " يا سعد أمك يا حليلة " للمنشد محمد شعيب.

لذا نقترح إدراج هذا النوع الغنائي في منهاج التربية الموسيقية للطور الثانوي.

¹ مقابلة مع المنشد محمد شعيب.

8- التعريف بشخصية المنشد " محمد شعيب " :

ولد المنشد محمد شعيب¹ بتاريخ 05 جانفي 1967م بمدينة إيقلي بولاية بشار جنوب الجزائر كانت بدايته الفنية عام 1984م مع مجموعة من منشدي بشار ، أبرزهم المنشد عبد المجيد بايش و المنشد عماري محمد المعروف فنيا بالتمودي ، وبتاريخ 05 جويلية 1990م جاءت فكرة تأسيس فرقة إنشادية أطلق عليها اسم "الأشواق الجزائرية"² ، التي عرفت لاحقا على المستويين الوطني والعالمي حيث أصبح المنشد محمد شعيب فنانا رئيسيا لها لحد الآن.

كان أحد أبرز أهداف الفرقة بعد تأسيسها التعريف بالإنشاد الديني محليا ووطنيا ولم لا عالميا واضفاء الصبغة الصحراوية عليه من خلال الموروث الموسيقي الموجود في المنطقة (سواء من جانب الألحان الإيقاعات ، الآلات الموسيقية...إلخ).

في بداية الأمر كانت الأعمال الموسيقية للفرقة عبارة عن تقليد لأبرز المنشدين المشاركة أمثال أبو الجود ، منير عقلة ، حسن الحفار ، طه الفشني وسيد نقشبندي ، لكن سرعان ما بدأ المنشد محمد شعيب يقترح على أعضاء الفرقة الاهتمام بالموروث الموسيقي المحلي أكثر من تقليد المنشدين المشاركة خاصة استعمال السلم الخماسي ، وإدخال العامية الجزائرية في الأناشيد بعدما كانت اللغة العربية الفصحى مستعملة في كتابة أغلب

¹ أنظر الملحق رقم 2.

² أنظر الملحق رقم 3.

الأنشيد ، أما من ناحية الآلات الموسيقية فقد اكتفت فرقة الأشواق بالآلات الإيقاعية (الدربوكة ، الطار ، الدف).

توج المنشد محمد شعيب مع فرقة الأشواق بالمرتبة الأولى في المهرجان الوطني للأشودة الوطنية عام 1994م بتيسمىلت غرب الجزائر ، كما شارك برفقة الفرقة في المهرجان العالمي للإنشاد بباريس من تنظيم إتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا ، حيث أعجبت الجالية المسلمة بفرنسا بأعمال الفرقة الفنية خاصة الأنشيد التي استخدم فيها السلم الخماسي ، ومن خلال ذلك تلقت الفرقة عدة دعوات في البلدان الأوروبية.

شارك محمد شعيب في المهرجان العالمي للإنشاد في الجزائر المقام بمدينة وهران في مارس 2008م الذي نظّمته جمعية الإرشاد و الإصلاح الجزائرية ، بمساهمة الرابطة العالمية للفن ، و قد رشح بعد هذا المهرجان لجائزة أفضل المنشدين العالميين سنة 2009م لينافس بذلك كبار المنشدين أمثال أبو خاطر، غسان أبو خضرة و عبد القادر قوزع ، كما شارك أيضا في أوبرا تلمسان صدى الإيمان من إخراج الفنان اللبناني عبد الحليم كركلا ، برفقة ألمع نجوم الجزائر في الغناء و التمثيل عام 2010م بمناسبة افتتاح تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية.

لم يقتصر محمد شعيب على الإنشاد فقط فقد قام بتأدية أذان بالسلم الخماسي على قناة الجزائرية ، كرم على إثره من طرف وزير الشؤون الدينية محمد عيسى سنة 2017م.

أعماله الفنية :

- أصدر رفقة فرقة الأشواق 05 ألبومات إنشادية (أصيلة ، أمي يا أمي ، سيدنا...).

- إنجاز فيديو كليب لأغنية بطابع صحراوي (سيدنا) في دولة مصر.

- تسجيل كليبات مصورة مع فرقة الأشواق.

الفصل الثاني

تحليل موسيقي لنماذج إنشادية

1- نشيد: " طالما أشكو غرامي "

طالما أشكو غرامي

مهي غرا كو اش لما طا د جو و ال ر نو يا مهي غرا كو اش لما طا

جودال دن مع يا مهي تها يا دي أنا وا جود و ال ر نو يا

جود ال دن مع يا مهي تها يا دي أنا وا

1-1- كلمات النشيد :

طالما أشكو غرامي يا نور الوجود ... وأناذي يا تهامي يا معدن الجود

طالما أشكو غرامي يا نور الوجود ... وأناذي يا تهامي يا معدن الجود

* * *

بغيتي أقصى مرامي أحظى بالشهود ... وأرى باب السلام يا زكي الجدود (2)

(اللازمة)

يا سراج الكون اني عاشق مستهام مغرم و المدح فني يا بدر التمام (2)

(اللازمة)

أصرف الإعراض عني أضناني الغرام ... فيك قد أحسنت ظني يا سامي العهود (2)

(اللازمة)

وعليك الله صلى ربي ذو الجلال ... يكفي يا نور الأهله إن هجري طال (2)

(اللازمة)

1-2- التحليل :

عنوان الاغنية	المؤلف	ألحان	الموضوع
طالما أشكو غرامي	محمود أبو الشامات	تراث تركي	مدح النبي صلى الله عليه و سلم

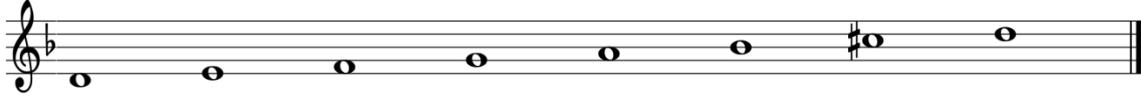
- الآلات المستعملة في الاغنية الاصلية :

- آلات وترية : الكمان ، البزق ، العود .

- آلات إيقاعية : الدف ، الطار .

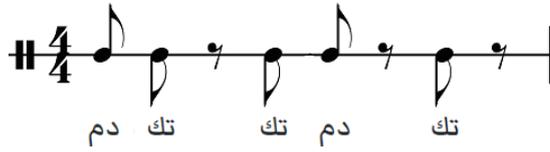
- آلات نفخية : الناي .

- المقام : نهاوند (ري)



- المقياس : 4/4

- الإيقاع : المقسوم



- الحركات اللحنية للمقطوعة :

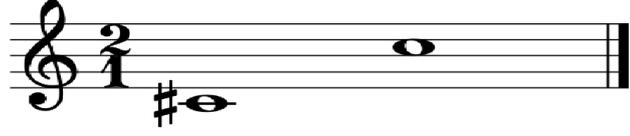
- الحركات اللحنية المتصلة :



- الحركات اللحنية المنفصلة :



- المدى اللحني :



- الشكل الموسيقي :

يتكون شكل النشيد من :

مقدمة آلية + (غناء جماعي + عزف آلي + غناء متكرر) متكرر + خاتمة.

تتألف المقطوعة الموسيقية من مقدمة آلية و جملتين وهما (أ) و (ب).

(أ) (04 حقول) متكررة ومتساوية.

(ب) (04 حقول) متكررة ومتساوية.

إذن : هذا النشيد له شكل بسيط متكون من مرحلتين : المرحلة (أ) والمرحلة (ب) ، وتكرر

هذه المراحل وهذا ما تمتاز به طوال النشيد مع تغير في الكلمات.

2- نشيد: " يا سعد أمك يا حليلة "

يا سعد أمك يا حليلة

هـ تي شع ر حمد م لي يا ما حللي يا مك د سع يا

ص لواس هـ علي ت لي ص صل أنزي ما شي خو و را زه أب

هـ لي تع لي ص بي ائن ك ذا نا نبي على لوا ص لواس نا نبي على لوا

هـ لي تع لي ص بي ائن ك ذا

2-1- كلمات النشيد :

يا سعد أمك يا حليلة

يا لي محمد رضعتيه

أب الزهراء و أخو شيماء

زين الأصل صليت عليه

* * *

صلوا صلوا على نبينا (3) ذاك النبي صليت عليه

(اللازمة)

مين جانا مسح الظلام (3) يا مولانا جبرنا بيه

(اللازمة)

نور وزين و خدو يقشع (3) وملوك الله تبشر بيه

(اللازمة)

جبتي محمد سليما (3) يا اللي ناطق حلمتي بيه

(اللازمة)

حبيبي خاتم الأئمة (3) واصطفاه الله و يبغيه

(اللازمة)

محمد مزال فالأرحام (3) سمعت أمو تسباح يديه

(اللازمة)

- الحركات اللحنية للمقطوعة :

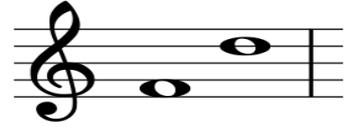
- الحركات اللحنية المتصلة :



- الحركات اللحنية المنفصلة :



- المدى اللحني :



- الشكل الموسيقي :

يتكون شكل النشيد من :

غناء جماعي للكورال + غناء فردي لمنشد الفرقة + خاتمة.

تتألف المقطوعة الموسيقية من مقدمة آلية و جملتين وهما (أ) و (ب) .

(أ) (16 حقل) متكررة و متساوية .

(ب) (04 حقول) متكررة و متساوية .

و يتكرر هذا طوال اللازمة

إذن : هذا النشيد له شكل بسيط متكون من مرحلتين : المرحلة (أ) والمرحلة (ب) ، وتتكرر

هذه المراحل وهذا ما تمتاز به طوال النشيد مع تغير في الكلمات .

خاتمة

رغم غنى تراثنا الموسيقي الذي لاحظناه في بحثنا ، إلا أن الكثير من الموسيقيين الجزائريين عامة ، والمنشدين خاصة في الوقت الحالي لا يعيرون هذا التراث الاهتمام الكافي وذلك بفعل العولمة وتأثر المغنيين بالثقافات الموسيقية الأخرى ، وهذا ما يُلمس في أدائهم. ومن خلال دراستنا استنتجنا ما يميز الغناء الديني في الجزائر من ناحية الطبع الغنائية وكذلك من الناحية الشعرية ، كما لاحظنا تأثر المنشدين بالتراث الغنائي المشرقي (مصر، تركيا ، سوريا...إلخ) ، ونشيد " طالما أشكو غرامي " المستمدة ألعانه من التراث الموسيقي التركي يبين هذا الاستنتاج.

ولإعادة الاعتبار لتراثنا الموسيقي المحلي ، نرى أنه من الضروري على المنشدين الجزائريين الاطلاع أكثر على هذا التراث الموسيقي ومحاولة تجسيده في أعمالهم الفنية مستقبلا ليعطوا بذلك الصورة التي يستحقها سواء كان ذلك على المستوى الإقليمي أو العالمي ، كما نتمنى أن يدرج الإنشاد الديني الذي يستعمل الطبع الغنائية للتراث المحلي ، في مناهج التربية الموسيقية للطور الثانوي كأنموذج فني مناسب للتذوق الموسيقي للتلاميذ.

وقد قدم البحث مجموعة من التوصيات نلخصها فيما يأتي

- الاهتمام أكثر بتراثنا المحلي خاصة الإنشاد الديني ، وذلك بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في هذا الموضوع.

- إدراج هذا النوع الغنائي في منهاج التربية الموسيقية لطور الثانوي ، خاصة في حصص التذوق الموسيقي لتحسين ذوق التلاميذ.

كما نقترح أن تتم دراسة الغناء الديني في مناطق أخرى من الوطن أو إجراء دراسات مقارنة كما نشير أنه في منطقة الصحراء هناك غناء ديني تقليدي خاص يمكننا التطرق له من النواحي التاريخية ، الفنية بدراسة كل من علاقة الشعر باللحن.

قائمة

المراجع

- قائمة المراجع :

- الكتب بالعربية :

- الأفغاني ، عناية الله.جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام . مصر ، دار المصرية اللبنانية ،1987م.
- الترمذي، محمد الأمين. نصف قرن من الإنشاد، ط/1، سوريا، دار التقريب للطباعة والتوزيع، 2007م.
- الخالدي،الصيادي.قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي و أتباعه.لبنان،دار الكتب العلمية،1981م.
- السبتي، عياض. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع.مصر، دار التراث،1970م.
- العسقلاني، ابن حجر.الإصابة في تمييز الصحابة.لبنان ، دار الكتب العلمية،1995م.
- العقبي صلاح،مؤيد.الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر.لبنان،دار البراق،2002م.
- عمران،محمد.الثابت و المتغير في الإنشاد الديني.مصر،سلسلة الدراسات الشعبية بالهيئة العامة لقصور الثقافة،2004.

- الكتب بالفرنسية :

-Joel,Rouanet.La musique arabe dans le
maghrab.paris,delagrave,1920.

-Youssef,Nasib.Chants religieux du Djurdjura. Paris,Sindibad,1988.

- مذكرات التخرج :

- خلال، نسيم. البناء اللحني والإيقاعي للأغنية الفولكلورية القبائلية في الجزائر. قسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة، 2005م.

- مقالات :

-الشيرازي، كمال. "الأهليل" ديوان شعري ضخم للإنسان الجنوبي في الجزائر. صحيفة إيلاف، 2010م.

- دلباني، عثمان. "أهليل قورارة" ترات غنائي جزائري مهدد بالنسيان. جريدة الفجر، 2008م.

- قويدري، الأخضر. السماع الصوفي مضامينه وأبعاده. قسم التاريخ، جامعة الجلفة، 2012م.

- مقابلات :

- مقابلة مع المنشد محمد شعيب يوم 28 أبريل 2022.



قائمة
الملاحق



الملحق رقم (1)

أهليل قورارة



الملحق رقم (2)

الألات الموسيقية المستعملة في الإنشاد الديني بالجنوب



الملحق رقم (3)

المنشد محمد شعيب



الملحق رقم (4)

فرقة الأشواق الجزائرية

















- نماذج من أناشيد مقترحة لفرقة الأشواق الجزائرية :

1- نشيد: " دم يا زمان المنى "

دم يا زمان المنى فالعنا عنا لقد رحل
والسرور قد بدا لنا والهناء حل

في ظل باهي السنا رسولنا ذي الكرم
من به اهتدى من العذاب نجا

وقد غدا يسير في البلاد يعلم الناس الحكم
بالقرعان والسنن للأمم

وإنه رسولنا
معظما ممجدا مدى الزمان في نعم

وأمته خير الأمم
وللأنبياء قد ختم

بمدح طه العربي خير الرجال
أرجو بلوغ المأرب ءاه مع ستر الحال

يا تاج كل الأنبياء والمرسلين
ويا ملاذ ملاذ الأولياء والعارفين

بمدح طه العربي خير الرجال
أرجو بلوغ المأرب ءاه مع ستر الحال

مالي سواك منجد ربي عند الخطوب
ويا مجير مجير الخائف يا رب اغفر ذنوبي

بمدح طه العربي خير الرجال
ارجو بلوغ المأرب ءااه مع ستر الحال

2- نشيد: " أحباب القلب "

متى يا أحباب القلب عيني تراكم
واسمع من بعد طول الغياب نداكم
* * *

و يجمعنا الحب الذي بيننا
ويحضى قلبي بكم وعيني تراكم
* * *

أمر على الأبواب من غير حاجة
لعلي أراكم أو أرى من يراكم
* * *

لساني يمجدكم و قلبي يحبكم
وما نظرت عيني لمليح سواكم
* * *

وهبت لكم نفسي وما ملكت يدي
وإن قلت الأموال روعي فداكم
* * *

طوفوا على قبوري بطرف نعالكم
فتحيا عظامي حين أصغي نداكم
* * *

غريب غريب غريب

3- نشيد: " سماحة "

كيف نبتت أشواك الحقد فينا
بعد ما كان الحب يجنى منا سنينا
سماحة مني ومنك
سماحة من قلبي و قلبك
ألهذا الحد كان الغل مدفونا
أجفاء صار للوصال بديلا
ما القطرة التي أفاضت كأس الضغينة
أحن إلى بسمة حبيب
أحن إلى بسمة صديق
بدموع على خد غريب
يا ترى يعود الماضي إلينا
عذبتم الفؤاد بالبعد عنا
فراح القلب يشكو هما و حزنا
يا حزني على أحباب كانوا هنا
يا حزني على أصحاب كانوا هنا
أبكي مكانهم الخال أعينا
يا رب إجمعني بأحبابي يا رب أجمعني بأصحابي

4- نشيد: " هل هلال الصوم "

هل هلال الصوم مرحبا أهلا وسهلا
رمضان رمضان رمضان
أيا رمضان أنسك لست أنساه وبين الشهور أراك أعلى
أقبلت علينا رمضان نور فضلا من المولى تعالى
شهر أتانا بالبركات شهر أتانا بالحسنات
رحبنا بالفرحة و السرور بأعظم شهر قد حل
نادى رمضان فلبوا هذا النداء باجتتاب السوء وطاعة المولى
عزنا رأينا في خير الشهور في بدر تعالى وتجلي

5- نشيد: " لميمة "

لميمة ضوات الدار علينا رب يحفظها لحنية
يا شقيقي يا خويا و عليك دعوة الخير
لا تعصي لميمة وصية النبي البشير
ياما يا حنونة وأنت كنز الدار
كي تحلي الباب علي قلبي يبر من الأضرار
ما ننساک يا بویا وأنت سيد العيلة
ماننکر تعبك علي علمتني الأخلاق الفضيلة
برضاة لميمة يا رب ترضى علينا
ولي رضى عليه الله والوالدين ما يلقي الغبينة

الفهرس :

- كلمة شكر .

- الإهداء .

- مقدمة ص 1

1- مشكلة البحث ص 3

2- أهمية البحث ص 3

3- أسباب اختيار الموضوع ص 3

4- أهداف البحث ص 4

5- فرضيات البحث..... ص 4

6- حدود البحث ص 5

7- مصطلحات البحث ص 5

8- الدراسات السابقة ص 5

- الفصل الأول : معالم التراث الموسيقي في الإنشاد الديني

- تمهيد ص 7

1- التراث الموسيقي الجزائري ص 7

2- الموسيقى الدينية في الجزائر ص 8

2-1- في منطقة القبائل ص 9

2-2- في منطقة الصحراء ص 10

- 2-3- في الحواضر (العاصمة ، تلمسان ، قسنطينة) ص 11
- 3- الإنشاد الديني ص 11
- 4- مميزات الإنشاد الديني ص 12
- 4-1- مميزات الإنشاد الديني عموما ص 12
- 4-2- مميزات الإنشاد الديني في الجزائر و منطقة الصحراء خصوصا ص 13
- 5- الصوفية و الإنشاد الديني ص 14
- 5-1-1- الطريقة المولوية ص 14
- 5-1-2- الطريقة الرفاعية ص 15
- 5-1-3- الطرق الصوفية في الجزائر ص 15
- 6- معالم التراث الموسيقي الجزائري في الإنشاد الديني ص 16
- 6-1- الجانب اللحني ص 16
- 6-2- الجانب الشعري ص 17
- 6-3- جانب الآلات الموسيقية ص 17
- 7- إدراج الإنشاد الديني في برنامج الطور الثانوي ص 17
- 8- التعريف بشخصية المنشد " محمد شعيب " ص 18

- الفصل الثاني : تحليل موسيقي لنماذج إنشادية

- 1- نشيد " طالما أشكو غرامي " ص 21
- 1-1- كلمات النشيد ص 21

22-1 التحليل ص 22

2-2 نشيد " يا سعد أمك يا حليلة " ص 25

2-1-1 كلمات النشيد ص 25

2-2 التحليل ص 27

خاتمة ص 30

- قائمة المراجع .

- قائمة الملاحق .